خطاب صاحب الجلالة في اجتماع لجنة القدس

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

صاحب السمو الملكي

اصحاب المعالي الوزراء

اصحاب السعادة السفراء

حضرات السادة

فلنفتح جلستنا هذه بآية من كتاب الله عز وجل، وهي قوله تعالى : «وقلْ رب ادخلْني مُدخَل صدق واخرجْني مُخرجَ صدق واجعلْ لي من لدنك سلطاناً نصيرا» صدق الله العظيم.

ان هذا اليوم سيُسجل بأحرف المجد والاعتزاز في تاريخ وطننا ووطنكم الثاني المغرب، وفي سجل الملاحم المعروفة لشعبه العربي الأمين، ذلك أن المجموعة الاسلامية في العالم كله ابت الا ان تسند لخديم شعبه وخديم الشعوب الاسلامية كلها رئاسة لجنة القدس للدفاع عن حقوق أولى القبلتين وثالث الحرمين، واعتقد شخصياً ان مسؤولية كهذه ليست منحصرة فقط فيمن يترأس ادارياً ويسير سياسياً أعمالكم، بل هي في عمق كل واحد منكم، بل في ضمير كل ملك أو رئيس تمثلونه هنا، فعلينا اذن حضرات السادة، ان نمثل صادق مشاعرنا الاسلامية، وان نعرب عن احساساتنا الظاهرة والباطنة، وفي آن واحد علينا أن نعلم أننا جميعاً نمثل كيانات ودولا وأنظمة وبالتالي مسؤوليات.

فقضية القدس الشريف، علينا ألا نبرزها كقضية عاطفية فقط، ولا كاسترجاع مآثر تاريخنا فقط، بل علينا ان نبرزها كمثال شخصي لما يمكن للغطرسة والظلم والجهالة ان تفعل في قيم روحية أبدية أزلية.

نعم، من تطرق الى مشكلة القدس لا يمكنه أبداً ألا يفكر بل الا يطرح ولو بكيفية جانبية وهامشية المشاكل المحيطة بها من مشاكل الأراضي المحتلة : أراضي الشعب الفلسطيني وحقوقه.

لذا نعتبر شخصياً ان المطالب العربية يجب ألا تكون عرقلة في انجاح المساعي الاسلامية، بل علينا أن نضعها في محلها وفي توقيتها، في المحل اللازم واللائق بها، حتى تكون مطالب العرب أو الأفارقة أو الاسيويين مطالب لا تعرقل السير الى الامام بالنسبة لقضية القدس، بل تعضدها وتسايرها وتواكبها أو في بعض المرات تسبقها.

حضرات السادة :

لي اليقين انني سأجد في حنكتكم وفي اضطلاعكم بمسؤولياتكم وفي معرفتكم بما يواكبنا جميعا كيفما كانت قاراتنا أو كيفما كانت الأسر التي ننتمي اليها، انكم تقدرون ما علينا جميعاً من مسؤوليات.



ان حنكتكم وماضيكم وتجربتكم هي في الحقيقة رصيد لهذه اللجنة، هي بمثابة العمود الفقري لاعمالها ولنشاطها، وانني لأرجو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعاً لما فيه الخير.

أجل، لأول مرة شاءت الظروف وارادة المؤتمر الاسلامي ان تنعقد لجنة القدس على هذا المستوى وبرآسة رئيس دولة، وان كان هذا يدل على شيء فانما يدل على ان الأمم الاسلامية أرادت أن تضع المشكل في حجمه الحقيقي بقطع النظر عن شخص رئيس الدولة الذي يترأس لجنتنا هذه، ففي الحقيقة لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، وأشار صلى الله عليه وسلم إلى صدره ثلاث مرات، وذلك في خطابه في حجة الوداع، فقد قال صلى الله عليه وسلم : «تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها. لا يزيغ عنها الا هالك»، وهذه المحجة هي محجة القرآن والشهادة بأن لا اله الا الله، محمد رسول الله.

فلنجعل دائماً هذه الآصرة، آصرة الشهادة، بل حبل الشهادة رابطاً بيننا كيفما كانت اجناسنا ولغاتنا وقاراتنا، ولنسر على بركة الله مومنين بان الله سبحانه وتعالى لن يضيع حقا من ورائه طالب.

«رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث، فاطر السماوات والارض، انت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلماً وألحقني بالصالحين» صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقي بفاس

الاثنين 7 شعبان 1399 — 2 يوليوز 1979